

تقرير 

وضعية المواجهة الميدانية

رقم 3

2025-5-14

وضعية المواجهة الميدانية

رقم 3

الوضعية العامة للعمليات في قطاع غزة (5 - 12 أيار / مايو 2025)

شهد قطاع غزة خلال الفترة من 5-5-2025 وحتى 12-5-2025 تصعيداً عسكرياً متواصلًا من قبل جيش العدو، تزامناً مع استمرار عمليات المقاومة الفلسطينية النوعية. وتفاقت الأزمة الإنسانية إلى مستويات كارثية في ظل حصار مشدد ومنع شبه كامل لدخول المساعدات، فيما تخللت المشهد محادثات ومبادرات إقليمية ودولية معقدة، خاصة مع الحديث عن دور أمريكي متزايد ودخول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على خط الأزمة. في خطوة لافتة، أعلنت كتائب القسام عن الإفراج عن الجندي الإسرائيلي مزدوج الجنسية الأمريكية "عيدان ألكسندر" في 12 مايو، ووصفت ذلك بأنهبادرة حسن نية في إطار جهود وقف إطلاق النار، مما عكس قناة تواصل مباشرة بين حماس والإدارة الأمريكية، بعيداً عن القنوات التقليدية وفي سياق المفاوضات المعقدة.

أولاً العمليات:

1- عمليات العدو:

واصل العدو عملياته المكثفة في مختلف أنحاء القطاع. وتضمن ذلك شن عدد كبير من الغارات الجوية بالطائرات الحربية والمسيرات، إضافة إلى القصف المدفعي والبحري. تركز القصف بشكل لافت منازل المواطنين، خيام النازحين (في المواصي، دير البلح، خانينونس)، المدارس التي تؤوي النازحين (مثل مدرسة فاطمة في جباليا، مدرسة أبو هميسة في البريج، مدرسة الكرامة في حي التفاح)، مراكز توزيع المساعدات (مقر المؤن التابع للأونروا في جباليا)، الأسواق الشعبية، المقاهي، والتجمعات السكنية. كما استهدف القصف محيط المستشفيات والبنية التحتية المدنية، مما أدى إلى ارتفاع أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى المدنيين، حيث بلغت الحصيلة اليومية للشهداء عشرات، وتجاوزت الإصابات المئات خلال 24 ساعة في بعض الأيام، وقد شكل الأطفال والنساء والمسنون نسبة كبيرة من الضحايا.

إلى جانب القوة النارية، نفذ الجيش الإسرائيلي عمليات نسف وتدمير واسعة للمباني في المناطق التي توغل فيها أو انسحب منها، خاصة في شمال غزة (بيت لاهيا، حي التفاح)، مدينة غزة (حي الشجاعية) ورفع، مما أدى إلى دمار هائل وتشريد مزيد من السكان. كما استمرت أعمال التجريف والتمشيط في المناطق الحدودية والمناطق التي شهدت عمليات للمقاومة.

في سياق متصل، استمر الحصار المفروض على القطاع، حيث منع الاحتلال دخول المساعدات الإنسانية والوقود والدواء بشكل شبه كامل لأكثر من شهرين متواصلين. وقد وصفت منظمات دولية هذا المنع بأنه "تجويع ممنهج" و"جريمة حرب"، وحذرت من كارثة إنسانية وشيكة وانهايار النظام الصحي. ارتفع عدد الوفيات بين الأطفال نتيجة سوء التغذية ونقص العلاج، كما عانى السكان من نقص حاد في المياه الصالحة للشرب. وقد رفضت منظمات الأمم

المتحدة والمنظمات الإغاثية التعاون مع الآلية الإسرائيلية المقترحة لتوزيع المساعدات، معتبرة أنها تهدف إلى ترسيخ السيطرة الإسرائيلية وتحويل المساعدات لأداة ضغط وجمع بيانات، ولا تلبى الحد الأدنى لمواجهة المجاعة.

2- عمليات المقاومة:

في مواجهة العدوان، واصلت فصائل المقاومة الفلسطينية، أبرزها كتائب القسام وسرايا القدس، تنفيذ عمليات عسكرية في مناطق التواجد الإسرائيلي. ركزت هذه العمليات على الكمان المركبة، واستخدام العبوات الناسفة، واستهداف الآليات العسكرية بقذائف مضادة للدروع والأفراد، وخوض اشتباكات مباشرة مع الجنود.

وشهدت محاور رفح الشرقية والجنوبية (حي الجنيينة، منطقة المشروع، حي التنور) وحي الشجاعية شرق مدينة غزة وشرق خان يونس (الفراحين) عمليات نوعية متعددة. تضمنت تكتيكات المقاومة استدراج القوات الهندسية والمشاة إلى نقاط مفخخة، وتفجير فتحات أنفاق أو مبانٍ على القوات، واستهداف دبابات وجرافات. اعترفت مصادر إسرائيلية بخسائر في صفوف الجنود (قتلى وجرحى) نتيجة هذه العمليات، على الرغم من وجود تباين في الأرقام المعلنة بين الجانبين. كما عرضت المقاومة مشاهد موثقة لبعض عملياتها، في إطار الحرب الإعلامية والنفسية.

ثانياً: عمليات المقاومة الفلسطينية البارزة في قطاع غزة:

أ- كمان رفح المركبة "سلسلة عمليات أبواب الجحيم" في منطقتي الجنيينة والمشروع:

1. المنفذ: كتائب القسام (وأيضاً جزء من سلسلة "أبواب الجحيم").
2. التفاصيل: يُعد هذا الكمين الأبرز نظراً لتكرار الإشارة إليه وخطورته. استهدف في بدايته قوة هندسية إسرائيلية (وحدة "يهلوم") كانت تتفقد فتحة نفق. تم استدراج القوة إلى عين النفق التي كانت مفخخة مسبقاً. عند وصول الجنود، تم تفجير العبوة الناسفة، مما أوقع قتلى وجرحى في صفوفهم (ذكر لاحقاً أن تفجير العبوة أدى لانهييار مبنى على جنود). كما تم الاشتباك مع القوة من مسافة صفر بالأسلحة الرشاشة. توسعت العملية لتشمل استهداف آليات عسكرية مرافقة (دبابتين وجرافة) بقذائف "الياسين 105". لاحقاً في نفس السلسلة برزت عمليات أخرى في رفح بنفس التكتيكات استهداف قوة متحصنة بقذائف TBG والإجهاز عليها من مسافة صفر، استهداف قوة هندسية تتجهز للنسف بعبوات مضادة للأفراد والدروع أدت لتناثر أشلاء جنود.
3. الأهمية: تُظهر هذه العملية قدرة المقاومة على التخطيط المعقد، واستخدام التضاريس المحلية (الأنفاق والمباني) كجزء من الكمين، وإيقاع خسائر مؤكدة في قوات النخبة الإسرائيلية وآلياتها. استخدام مسافة الصفر يدل على الشجاعة والتدريب على القتال القريب.

ب- كمين خان يونس المركب منطقة الفراحين:

1. المنفذ: كتائب القسام.
2. التفاصيل: عملية مشابهة في طبيعتها لكمين رفح. استهدفت أيضاً قوة هندسية صهيونية راجلة. بدأت باستهداف القوة بقذيفة مضادة للأفراد، تبعها اشتباك من نقطة الصفر بالأسلحة الرشاشة، مما أوقع أفراد القوة بين قتيل وجريح. كما تم استهداف دبابتين وجرافة عسكرية بقذائف "الياسين 105".

3. **الأهمية:** يؤكد هذا الكمين أن التكتيكات المستخدمة في رفح ليست حصرية لتلك المنطقة، وأن المقاومة تطبق تكتيك الكمائن المركبة في محاور أخرى تشهد توغلاً إسرائيلياً.

ت- تفجير دبابة ومبنى بقوتين صهيونيتين في حي الشجاعية:

1. **المنفذ: كتائب القسام وسرايا القدس**

2. **التفاصيل:** وصف الحدث بأنه خطير جداً وأدى إلى تفعيل بروتوكول "هانيبال" الإسرائيلي (الذي يُفعل في حالات الاشتباه بأسر جنود). تضمنت العملية استهداف دبابة إسرائيلية بقذيفة مضادة للدروع أدت لانفجار الذخيرة بداخلها. أشارت المصادر إلى خروج مقاتلين من نفق واشتباكات عنيفة. لاحقاً تم ربط الحدث بانهيار مبنى على جنود بعد تفجير عبوة ناسفة ("ثاقب") استهدفت قوة نجدة، مما أوقع قتلى وجرحى. كما وردت محاولة اختطاف جندي مصاب عبر فتحة نفق.

3. **الأهمية:** تُظهر هذه العملية استمرار الاعتماد على الأنفاق كمنطلق للعمليات، واستخدام العبوات الناسفة القوية لاستهداف قوات النجدة أو القوات داخل المباني، والقدرة على إيقاع خسائر فادحة تؤدي لتفعيل بروتوكولات الطوارئ الإسرائيلية القصوى، الخاصة بمحاولات الأسر.

ثالثاً: تحليل أهم التكتيكات المستخدمة:

أ- **المقاومة:** أظهرت عمليات الأسبوع الماضي وخاصة عمليات " أبواب الجحيم " نشاط وفعالية وجهوزية المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وتبنيها تكتيكات متطورة ومعقدة تعتمد على الكمائن، التفخيخ، والاشتباك المباشر لإيقاع خسائر في صفوف جيش العدو، خاصة في مناطق التوغل البري. هذه العمليات، رغم القوة النارية الهائلة والدمار الذي يلحقه العدو بالقطاع، تشير إلى استمرارية القدرة القتالية للمقاومة وقدرتها على التكيف مع طبيعة المعركة.

1. **الكمائن المركبة والمعقدة:** هذا التكتيك هو الأكثر بروزاً. يتضمن استخدام أكثر من عنصر هجومي (استدراج، عبوات، قذائف، اشتباك مباشر) في تسلسل مخطط له لزيادة فاعلية الهجوم وإيقاع أكبر عدد من الخسائر في صفوف القوة المستهدفة. يشير إلى قدرة استخباراتية على رصد تحركات العدو وقدرة تخطيطية لتجهيز مسرح العملية مسبقاً.

2. **الاعتماد على العبوات الناسفة والتفخيخ:** تُستخدم العبوات الناسفة كعنصر رئيسي في الكمائن، سواء بتفخيخ نقاط الاستدراج، أو المباني التي يتحصن بها العدو، أو فتحات الأنفاق. ذكر استخدام عبوات من نوع "ثاقب" والقنابل الصهيونية المعاد تدويرها يدل على استمرارية القدرة على التصنيع المحلي وتطوير القدرات الهجومية باستخدام الموارد المتاحة.

3. **الاستخدام الفعال للقذائف المضادة للدروع والأفراد:** تُظهر العمليات استخداماً متكرراً لقذائف "الياسين 105" ضد الدبابات والآليات، وقذائف أخرى مثل TBG ضد التجمعات أو المواقع المحصنة، وقذائف مضادة للأفراد ضد القوات الراجلة. هذا التكتيك يهدف إلى تدمير الآليات وتقليل القدرة القتالية للقوات المتقدمة.

4. **الاشتباك المباشر والقريب (مسافة الصفر):** هذا التكتيك يدل على استعداد المقاتلين للمواجهة وجهاً لوجه بعد إضعاف القوة المستهدفة بالعبوات أو القذائف. يهدف إلى حسم الاشتباك، وتكبيد العدو خسائر مباشرة، وربما محاولة الأسر في بعض الحالات.

5. **توظيف الأنفاق:** على الرغم من جهود الاحتلال لتدمير شبكة الأنفاق، لا يزال استخدام الأنفاق جزء من الاستراتيجية العملية، سواء كنقاط انطلاق للكمان أو كأماكن يتم تفخيخها كجزء من استدراج جنود العدو.

6. **استهداف نقاط الضعف العملية للعدو:** التركيز على استهداف القوات الهندسية يعكس وعياً من المقاومة بأهمية هذه الوحدات في عمليات الاحتلال (البحث عن الأنفاق، تأمين الطرق، التدمير) ومحاولة تعطيل جهود العدو في هذه المجالات.

7. **الحرب الإعلامية والنفسية:** يُعد توثيق العمليات بالفيديو ونشره تكتيكاً مهماً للمقاومة. يهدف إلى إظهار قدرتها على الصمود وتكبيد العدو خسائر (حتى لو تباينت الأرقام الرسمية)، ورفع معنويات عناصرها وشعبها، والتأثير على الرأي العام الإسرائيلي (خاصة فيما يتعلق بمصير الأسرى) والدولي. ذكر تفاصيل مثل تناثر الأشلاء أو محاولة الأسر تزيد من التأثير النفسي لهذه المشاهد.

ب- جيش العدو: عكست العمليات العسكرية التي نفذها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة خلال هذه الفترة استمراراً

لنهج القوة النارية المكثفة والتدمير الواسع، مع تركيز واضح على استهداف مناطق مدنية وبنى تحتية، بالإضافة إلى التخطيط لعمليات برية أوسع. يمكن تحليل التكتيكات الرئيسية بناءً على التكرار والأوصاف الواردة في النص:

1- **القصف الجوي المكثف والواسع النطاق:** هذا التكتيك يهدف إلى إحداث دمار واسع وسقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين (شهداء وجرحى)، بغض النظر عن طبيعة الأهداف، حيث يُذكر قصف المنازل فوق رؤوس ساكنيها واستهداف تجمعات النازحين. كما يستخدم لإسناد القوات البرية أو تمهيداً لعمليات أخرى.

2- **استخدام الطائرات المسيرة للهجوم والرصد:** أظهرت الطائرات المسيرة (بما في ذلك الكواد كابتز) حضوراً متكرراً في عمليات الاستهداف، سواء بإطلاق النار مباشرة أو بإلقاء قذائف وقنابل صغيرة. تُستخدم هذه الطائرات في مناطق قريبة من خطوط التماس أو داخل الأحياء. حيث أنها تُستخدم دائماً لاستهداف الأفراد والمجموعات الصغيرة بشكل مباشر أو للتسبب في إصابات متفرقة في مناطق مختلفة. كما تُستخدم للمراقبة وربما تحديد الأهداف لضربات أكبر.

3- **القصف المدفعي المستمر:** استخدم العدو القصف المدفعي بشكل شبه يومي مستهدفاً المناطق الشرقية من القطاع وأطراف المدن والمخيمات في كامل القطاع. حيث يستخدم العدو القصف المدفعي لتغطية المناطق المفتوحة، وإحداث ضغط نفسي ومادي على السكان في المناطق القريبة من الحدود أو مناطق التوغل المحتملة، وتدمير الممتلكات.

4- **سياسة النسف والتدمير الممنهج:** عمليات "نسف" واسعة النطاق لمباني سكنية، باستخدام متفجرات يتم تفجيرها عن بعد أو بواسطة (روبوت) انتحاري. وهذا يختلف عن التدمير الناتج عن القصف المباشر. يهدف العدو من هذا التكتيك إلى محو البنية التحتية وإعادة تشكيل التضاريس في مناطق معينة، ربما لإنشاء مناطق عازلة أو منع عودة السكان، أو لتدمير أي بنية تحتية قد تستخدمها المقاومة (مثل مداخل الأنفاق).

- 5- **استهداف المدنيين والمرافق الإنسانية بشكل متعمد أو غير مبرر:** استهدافات مباشرة للمدنيين و متكررة في أماكن يُفترض أنها آمنة أو أثناء محاولتهم الحصول على المساعدات، واستهداف مرافق إنسانية (مدارس الأونروا، مراكز توزيع مؤن، تكيات خيرية). وهي سياسة يطبقها العدو للضغط على السكان للنزوح، والعقاب الجماعي، وتعطيل الحياة بشكل كامل، أو حتى "التجويح الممنهج" و "الإبادة الجماعية".
- 6- **عمليات التوغل المحدودة وأعمال التجريف:** تهدف هذه العمليات إلى تأمين مناطق معينة، البحث عن بنية تحتية للمقاومة، أو الرد على عمليات المقاومة في تلك المناطق. وهي تبدأ بتوغلات محدودة لآليات في بعض المناطق، غالباً ما يتبعها أعمال تجريف وتمشيط (على سبيل المثال، شرق خان يونس).
- 7- **السيطرة على المعابر واستخدام المساعدات كورقة ضغط:** استمرار إغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات الكافية، ومحاولات إسرائيلية لفرض آليات جديدة لتوزيع المساعدات عبر شركات خاصة وبإشرافها، وهو ما يوصف بمحاولة لـ "عسكرة المساعدات" و "هندسة التجويح". هذا تكتيك غير قتالي مباشر لكنه جزء محوري من الضغط على القطاع. يهدف إلى إحداث أزمة إنسانية خانقة، لدفع السكان للنزوح أو للضغط على المقاومة في سياق المفاوضات، أو لتفكيك النظام الإغاثي القائم الذي تديره المنظمات الدولية.
- 8- **التخطيط والتصريح بنوايا عملياتية أوسع:** بث إشارات متكررة لخطط إسرائيلية لتوسيع العملية البرية (خطة "مركبات جدعون")، ونوايا بالبقاء في المناطق التي يتم احتلالها، وإخلاء السكان إلى مناطق محددة في الجنوب. هذه التصريحات، سواء كانت حقيقية أو تكتيكاً تفاوضياً، تهدف إلى ممارسة الضغط على المقاومة والوسطاء والسكان، وربما تمهيداً لخطوات عسكرية مستقبلية.

رابعاً العمليات المستقبلية:

فيما يلي استشراف مختصر لنوايا الأطراف المستقبلية في قطاع غزة بعد 12-5-2025:

يبدو أن المشهد العسكري في قطاع غزة بعد تاريخ 12-5-2025 سيبقى متمسكاً بالاستمرار في المواجهة، مع تركيز كل طرف على تحقيق أهدافه المعلنة وتكليف تكتيكاته بناءً على التطورات الميدانية والسياسية.

فما لم يتجاوب العدو مع الفرص التي مهدتها مبادرة حسن النية التي قدمتها حركة المقاومة الإسلامية - حماس بالتفاوض مع الطرف الأمريكي مباشرة لإحداث خرق في مسار المفاوضات الذي تعطله حكومة العدو. يبدو أن هناك نية قوية لدى العدو ومصادقة رسمية من قيادته على توسيع العملية البرية في قطاع غزة (تحت اسم "مركبات جدعون"). الهدف المعلن هو إخضاع وهزيمة حماس والقضاء على قدراتها العسكرية والحكومية. تشمل هذه النوايا السيطرة العملياتية والبقاء في المناطق التي سيتم احتلالها، وربما تقسيم القطاع أو التركيز على مناطق معينة (مثل الحدود الشمالية للقطاع). كما يستمر جيش العدو في نيته بالقيام بإخلاء واسع النطاق للسكان من مناطق القتال إلى الجنوب، مع ربط توزيع المساعدات بآليات جديدة تهدف إلى السيطرة والتمييز بين المدنيين والمقاتلين، وربما تشجيع "الهجرة الطوعية". على الرغم من وجود نقاش داخلي حول جدوى الاستراتيجية وتأثيرها على الأسرى، فإن الاتجاه العام المعلن هو استمرار الضغط العسكري وتوسيع العملية إذا لم يتم التوصل إلى صفقة سريعة ومواتية لكيان العدو (لا تتضمن إنهاء الحرب بشكل كامل). القصف الجوي والمدفعي والنسف الممنهج للبنية التحتية من المرجح أن يتواصل بكثافة كجزء من هذه العملية الموسعة وكوسيلة لتقويض قدرات المقاومة وتدمير بيئة عملها.

في المقابل تصر المقاومة الفلسطينية على مواصلة القتال وعدم إلقاء السلاح طالما استمر العدوان والحصار. التكتيكات التي برزت خلال هذه الفترة (الكمان المركبة، العبوات الناسفة القوية، الاشتباك من مسافة صفر، استهداف الآليات) من المرجح أن تستمر وتتطور في المناطق التي يتواجد أو يتقدم فيها العدو، خاصة في رفح وشمال وشرق القطاع. النية هي إيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف الاحتلال لإجباره على التراجع أو القبول بشروط المقاومة. كما تُظهر المقاومة نية واضحة في استخدام ورقة الأسرى كأداة تفاوضية للضغط من أجل إنهاء شامل للحرب، رفع الحصار، وإعادة الإعمار، مع إبداء المرونة في بعض الخطوات (مثل الإفراج عن أسير أمريكي كـ "بادرة") ولكن مع التمسك بالأهداف الرئيسية للمفاوضات.

الخلاصة والاستنتاج:

بعد 12-5-2025، يتجه الوضع في غزة، نحو مرحلة جديدة من التصعيد تتمثل في توسيع محتمل للعمليات البرية الصهيونية في مناطق لم تشهد توغلاً واسعاً بعد أو في مناطق تم الانسحاب منها. ستواجه المقاومة هذا التوسع على الأرجح باستمرار الكمان والتكتيكات المؤلمة التي أثبتت فعاليتها في إيقاع خسائر. بالتوازي، من المتوقع أن تتفاقم الكارثة الإنسانية بسبب استمرار الحصار وصعوبة إدخال المساعدات بشكل كافٍ ومستقل، ومع تزايد أعداد النازحين وتدمير منازلهم. المفاوضات قد تستمر، خاصة مع وجود حراك أمريكي ملحوظ، لكن تحقيق اختراق جذري يعتمد على مدى القدرة على التوفيق بين الأهداف المتباينة جداً للطرفين، ومدى تأثير الضغوط (العسكرية والتفاوضية) المتبادلة. الصراع على الأرض سيبقى شديداً وعنيفاً، مع استمرار تركيز العدو على القوة النارية الواسعة وتدمير البيئة المدنية، واستمرار المقاومة في حرب الاستنزاف والتكتيكات النوعية.